حياتها

[من الاقصوصة الشعرية (هو وهي)]

للشاعرة فدوى طوقان

نابلس

•

— : حدثيني ليلى ، فمـــا زال في عمرك شيء ملفع تكتمينه
ان في شعرك الجريء ظلالا كمنتْ خلفها شجون دفينه
كم تساءلتُ كلمـــا حركت قلبي اصداء شعرك المحزونه
مـــا الذي لفّ بالكآبة ايامـك ، مـا سرك الذي تطوينه
حدثيني ليلى

— : حياتي يا عبـــاس حلم مروّع الاشباح
حلم اطبقت عليّ به جـــدران سجن داج رهيب النواحي
عشت فيه موؤدة الروح ظمأى لندى الفجر للشذى للنـور
الهواء الثقيل يخنق انفـــاسي وقيدي يغلّ دفق شعوري
كلما ضقت بالظلام وبالكبت تلفتّ مثل طـــير مكبل
علّ فجر الخلاص يلمح ؛ لاشيء سوى الليل ليل سجني المقفل
واذا انشق باب سجني اطلت منه عينا وحش رهيب كبير
هو جلادي اللئيم ربيب الحقد والعنف والاذى والشرور
مستبد بالحكم ، يسكره الشر وتعـــذيب كل روح ضعيفه
كان لي من شذوذه كل يوم محنة سُلِّطت عليّ مخيفـه
ولقد كنت انزوي والاسى يطحن نفسي الطموحة المخذوله
ووراء الجدران تصخب دنيـــا الانطلاقات والحياة الجميله
الحياة التي بمـــلء اندفاعات خطاها تسير نشوى غنيّه
لا تبالي بنا .. تسير ولا تثنى خطاها مأساتنا الفرديه ..
وتعلمت كيف تختلط الثورة والبغض في دم المظـــلوم
وبأعماقي التربص يخفيـه ، هدوئي في صمتـــه المسموم
ارقب اللحظة التي كم تطلعت اليها في شوقي المكبوح
لحظة العتق والفرار الى آفـــاق حريتي ودنيا طموحي

— : وعرفتِ الهوى بسجنك ؟!

—: لم لا ولقد كان رحمـــة لحياتي
اي سجن لا يقحم الحب يا عباس ابواب سوره المغلقاتِ
كان لي الحب مهرباً احتمي فيه ؛ اليه أفرّ من مأساتي
كان دنيا في افقهـــا الرحب استرجع حريتي ، احقق ذاتي
يا لقلبي الموتور كم رنحته نشوة الانتقام من جلادي
وانا في مشاعر الحب غرقى وهو خلف الابواب بالمرصاد
أبوسع السجون خنق الاحاسيس وقتل الحياة في الأعماق
من يصد الشلال عن سيره الكاسح ، عن اندفاعـــه الدفاق
: عبثاً

— : وانطلقت اودع شعري خلجاتي الحرى ونبض شعوري
واغني الحياة اشواق روحي من وراء الاغلال من تحت نيري
اتحدى السجان اسخر بالعرف بما شادت التقاليد حولي
من جدار ضخم مضت اغنياتي تتخطاه في تحدٍ مثـــلي
كم فتاة رأت بشعري انتفاضات رؤاها الحبيسة المكتومه
كان شعري مرآة كل فتاة وأد الظلم روحها المحرومه